© پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي
آفاق الحضارة الاسلامية، العدد الخامس و العشرون، صص ٥٣ـ٧١

سبل الوصول إلى الوحده الإسلامية من وجهة نظر السيد جمال الدين أسدآبادي

الدكتور السيد علاء الدين شاهرخي*

ملخّص المقالة

لمفهوم الوحدة الإسلامية مكانة متميزةٌ في المستويين الداخلي و الخارجي، في فكرة الإسلام السياسيّ. يكشف الوضعُ الحالي للعالم الإسلامي و المؤامرات الشيطانية المتعددة لخلق الخلافات و العداوة بين المسلمين عن هذه الضرورة. لاشكّ في أنّ الدّراسة الدقيقة للتجارب القيمة لدي زعماء الوحدة الإسلامية في العالم المعاصر خاصة دراسة آراء و افكار السيد جمال الدين اسد آبادي، ضرورية جدّاً.

كان ينظر السيد جمال الدين اسدآبادي كقائد إسلامي إلى قضية الوحدة الإسلامية كهَدفٍ قيّم لا كوسيلة سياسية بحتة؛ لهذا قام بتخطيط سبل دقيقة و موثرة للوصول إليها، نورد الأهمّ منها فيما يلي:

أـ التعرف على الأسباب المثيرة للخلاف في المجتمع الإسلامية و اماطة اللثامّ عنها.

بـ الاستفادة من بعض امكانيات الغرب من أجل الكشف عن دورهم في الخلافات.

جـ تشجيع الزعماء و الروّاد المسلمين لمسألة الوحدة الخطيرة و الاستفادة من هذا السبب المهم.

دـ التأكيد على أصل الوحدة الإسلامية و الهوية الدينية في إقرار الأخوة

---

*. استاذ مساعد بجامعةِ لُرستان shahrokhi.a@lu.ac.ir

تاريخ وصول: ١٣٨٨/١٠/١٦ تاريخ پذيرش ٨٨/١٢/١٨

الإسلامية.
الكلمات الرئيسة: سيد جمال الدين اسدآبادي، الوحدة الإسلامية، الأسس المشتركة، المسلمون، الاستعمار.

المقدمة:

كان الغرض الرئيسي من إرسال الرّسل الإلهية، إنقاذ البشرية و سعادتهم و الوحده بينهم. قد دعا الرسول الأكرم (ص) خاتم النبييّن و آخر رسل الوحي كلّ الناس الى الإجتناب عن الخلافات و الصراعات غير الطائلة، و الميل نحو الوحدة و التلاحم في ظل التعاليم الإلهية. على الرّغم المحافظة على الوحدة الدينية.

تزامناً مع نفوذ الاستعمار و تغلغله في شعوب العالم الثالث لا سيّما البلاد الإسلامية، بُذلت جهودٌ كثيرة لتوسيع شتّى الخلافات بين المسلمين.

كانت الدول المستعمرة تعلم علمي اليقين أنّ صحوة الشعوب الإسلاميه و وحدتهم تلعبان دوراً في إنهاء أيّ استغلالٍ في الساحه الإسلامية. كان انتصار الثورة الإسلامية في ايران و الرغبة الملحّة و الشديدة بين الشباب نحو الإسلام، جَعَلا أعداء الإسلام يزرعون الفتن في الشعوب في ظلّ تجاربهم القديمة و الاستفادة من مخطّطات جديدة.

حسب دراسة تصرفات أعداء الإسلام طوال السنوات الأخيرة بظهر أنَّهم خطّطوا مخطّطوا مخطّطات متعددة للوصول الى أهدافهم؛ منها: بثّ بذور العداوة و الإهانة و الاقتتال على وفق معتقداتهم الدينيّة.

من أجل توعية أفراد المجتمع لا سيّما الشبان المؤمنين، من الضروري جّداً يلتزم العلماء و رجال الدين و جميع الجهازات المهتّمة بالمجالات الفكرية و الثقافية بالصّمت في هذه الظروف الحسّاسة و الحرجة، فعليهم أن يشاركوا مشاركة فعّالة بأقلامهم و أقوالهم، في مجال الاتّباع من التعاليم الإلهية و أقوال الرسول الأكرم (ص).

من اهمّ فروع هذه المسؤولية المهّمة هو إحياء ذكري زعماء الوحدة الإسلامية و

أفكارهم. لاشكّ في أنّ السيد جمال الدين اسد آبادي هو وجهٌ بارز من الوجوه الساطعة في العالم لإيجاد الوحدة. عكف السيد جمال الدين اسدآبادي حياته من البدء حتى النهاية على إيقاظ الشعوب الإسلامية و إقرار الوحدة و الاتّفاق تحت علم الأخوة الأسلامية.

إنّ الدراسة حول حياة و آراء السيد جمال الدين تعتبر دراسة حول حياة عالِمٍ كان يعاني من الجهل و الخلاف و العداوة في العالم الإسلامي و جنبا لمكافحة الاستعمار يجتهد كلّ الاجتهاد بالطّرق المختلفة و التدابير المتعددة أن يُنقِذ الشعوب الإسلامية و زعماء هم من هذا المأزق.

إنّ التعرف على أفكاره و الحلول المطروحة من جانبه، إضافة على نموّ الصحوة و الوعي بين الشبّان و نظرتهم إليه كقدوة بارزة، يقدّم إليهم تجارب قيمة أيضاً.

نظرة إلى حياة السيد جمال الدين أسدآبادي:

دراسة حياة السيد ليست ضرورية في هذا البحث الموجز، ولكن نتطرق إلى مواضع ترتبط ارتبطاً وثيقاً بحياته، بصورة موجزة و مختصرة.

وُلِد سيّدنا الدّي اشتهر بالسيد جمال الدين الأفغاني، سنة ١٢٥٤ هـ التي تصادف سنة ١٨٣٩م.

كما أنبه اجتهد كثيراً للحيلولة دول الخلاف و الفرقة، فربّما صار أصله و نشأتة مجهولاً هذا الغرض بما أنّه كان مشهورا بالأفغاني، انتسبته جماعه إلى أسدآباد الواقعة في كابل و إلى السّادة الحسينّيين في «كنر» الواقعة في أفغانستان. انتسبته طائفة أخرى إلى أسدآباد الواقعة في همدان. يقول محمدحسن خان اعتمادالسلطنة من معاصريه: «إنّ السيد جمال الدين أسدآبادي قد احتلّ مكانة مرموقة في العلوم العتيقة و الفنون الجديدة. فلابدّ أن يفتخر الإيرانيون به. درسَ العلوم الشرعية في قزوين و هاجر الى طهران و مضى وقتاً في أفغانستان و الهند و ذهب الى إسلامبول و من هناك رحل الى مصر.» [١]

١. اعتماد السلطنه، ميرزا محمد حسين خان، المآثر و الآثار، تهران، ١٣٠٦ ق، ص ٢٢٤.

من الحوادث الجديدة بالانتباه في أيام طفوليّته هو أنّه لم يترك الدّراسة و المطالعة طوال أيام العطلة. زمن دراسته في قزوين، ذات يوم إلّح أبوه عليه أن يذهب الى المدينة للسياحة و النزهة، فرفض الطّلب، و أجاب: «أيّ سياحة للطّوب و التّراب؟ فأغلق أبوه باب الغرفة و انصرف إلى زيارة أصدقائه. لما رجع شاهد أنّ السيد جمال الدين رصف حوله كتباً على قدر طول قامته جالساً وسطها يُطالعُ.» [١]

هاجر السيد سنة ١٢٦٦ هـ. ق. الى النجف الأشرف. تعلّم كثيراً بين يدي الشيخ مرتضى الأنصاري مدة أربع سنواتٍ. إضافة على تعلّم العلوم المتداولة في حوزة النجف العلمية، بذل السيد جمال الدين جهوداً كثيرة في مجال الدراسة و البحث العلمي في علوم أُخرى نحو الرياضيات و الطب و التشريح و الهيئة و النجوم. فی هذه البرهة تقبّل الشيخ الأنصاري تكاليف دراسة السيد جمال الدين، و إضافة على هذا، أقرّ على شهاداته العلمية و أيّدها و أعطاه إجازة الإفتاء في المسائل الشرعية. ـ [٢] من هذا الزمن فصاعداً، أصبحت حياة مليئة بالاضطراب و القلق و الهجرة و الكمافحة و الكشف عن الجرائم، و الاجتهاد المتواصل لإيقاظ المسلمين و وحدتهم.

بينما كان له إجازة الاجتهاد من جانب الشيخ الأنصاري، هاجر الى الهند و شاهد معالم جرائم الاستعمار فيها و في كلّ منطقة يطؤها. رحل عن الهند سنة ١٢٣٤ هـ. ش. زيارة للكعبة و حتى نهاية سنة ١٢٣٧ هـ. ش. زار مند «المدينة و دمشق و حمص و حلب و موصل و بغداد و النجف» و الأردن و استعرض وضع المدن الإسلامية الهمة، و بعد ١٤ سنة، بعيداً عن الوطن، دخل مسقط رأسه أسدآباد الواقعه في همدان، و بعد ثلاثة أيام قصد طهران. لما رأى الوضع المتردّي و المضطرب للعاصمة، لم يستطع أن يقطن إيران؛ لهذا اتّجه نحو هرات و كابل عبر طرق خراسان.

أقام السيد في أفغانستان ستّ سنواتٍ و قام طوال هذه المدة بنشاطات إصلاحية ملحوظة و أخبر الزعماء السياسيين و الشعب الأفغاني عن كواليس الاستعمار العجوز

١. جمالي، لطف اله، شرح حال و آثار سيد جمال الدين، دار الفكر ١٣٤٩، ص ٢٧ ـ ٢٦.
٢. جمعي از پژوهشگران حوزه علميه قم، نشر معروف، ١٣٨٥، ج ١ ص ٤٠٣.

انجلترا. لجأ الاستعمار أيضاً في هذه المرة، ألى كلّ إجراء ممكن. هم كانوا يرصدون نشاطات السيد، عن طريق شبكتهم التجسسيّة الواسعة. قام السيدُ مرّات عديدة بتضليلهم، مع الحذر الشديد و الدقة التامّة. لذلک استخدم عدة مراتٍ الأسماء و العناوين و التوقيعات المتعدده. توسّع نطاق هذا العمل بصورة لم يكن سبباً لإغفال الاستعمار فقط، بل أوقع المورخين في هذا الخطأ: «هل كان السيد جمال الدين ايرانياً أم أفغانياً؟ ولكن بعد كشف وثائق، اتضحّت الحقائق.»[١]

لم يكن هذا الوضع مقبولاً و مستحسناً لأعداء الإسلام لذالک بإعطائهم الضوء الأخضر، ضيّق المجال على السيّد حتّى أرغم الهجرة ألى الهند. و لكنّه حَصَل على جواز اقامة لشهر واحد في الهند. مع ذلک قام بتوعية الناس و إيقاظهم بمحاضراته و خطاباته النارية الحارّة. أجهش المستمعون في أحدى محضراته بالبكاء. ذمّ السيد جمال الدين هذا العمل قائلاً: «الشعب الّذي يهجم على عدوّه في سبيل استقلاله و يستقبل الموت، فذلک شعب حيٌ و خالدٌ»[٢]

إلقاء الكلام باختصار في هذا المجال، سيؤدّي إلى الإطناب و التطويل أيضاً، لأنه كان لايزال يجتهد بصورة متواصلة من أجل التوعية و وعى المسلمين و إيقاظهم في كلّ مكان، بينما كان يرى التسرب الاستعماري في كلّ نقطة، دون ايّ حاجز و رادع، مستعمرا و ناهباً أموال المسلمين. لذلک رأي بأمّ عينه آثار مخططات الاستعمار العجوز في المناطق المصابه بفتنة الاستعمار نحو مصر و تركيا و إيران و أفغانستان و الهند و المملكة السعودية و سوريا ... و حتّى للوصول ألى النتيجة لامذكورة، تجوّل في الدول الأوروبية نحو روسيا و فرنسا و انجلترا و استعرض القضيّة.

جهود السيد جمال الدين فى أوروبا الرامية ألى وحدة المسلمين:

أصدر السيد جمال الدين صحيفة «العروة الوثقى»، بباريس بمشاركة الشيخ محمد

١. مقدم، محمدباقر، سيد جمال غريو بيداري، تهران، سازمان تبليغات اسلامي، ١٣٧٤، ص ٦٨.
٢. رئيس كرمي، سيدعلي، سيدجمال الدين اسد آبادي و جهان اسلام، زاهدان نهاد نمايندگي مقام معظم رهبري در امور اهل سنت سيستان و بلوچستان، ١٣٨٢، ص ٤٩.

عبده. صدر و انتشر الرقم الأول من العروة في ١٥ جمادي الأولى سنة ١٣٠١ هـ. ق. الذي تصادف ١٣ مارس ١٨٨٣ م و استمّر انتشار الصحيفة حتى الرقم ١٨».

كانت قد اختصّت مواضع هذه الصحيفة بدراسة و استعراض سياسة الإنجليز بمصر و الكشف عن أسباب ضعف المسلمين و تحريضهم إلى إصلاح شؤونهم و الأهمّ منها تطبيق وحده الشعوب المسلمة على أرض الواقع.[1]

عندما عجز زعماء الإنجليز نحو تشرشل، سر درونـدولف و لورد ساليبوري في حلّ قضية السودان و مخالفة مهدي السوداني مع انجليز، إلى اليسد جمال الدين و دعَوه إلى لندن. ذهب السيد إلى لندن و أجرى مفاوضات مع كبار السياسيين و ذكّر المشاكل السياسية و أخطاء زعماء هذا البلد إزاء الشرق.

هم أدركوا الصداقة و الخلوص في كلامه، لذلك بعد أشادته و تكريمه، إقترحوا عليه تسلّم مقاليد السّلطه و المُلک في السودان. استشاط اليد غضباً من هذا الإقتراح و قال: «هذا الإقتراح، اقتراح عجيبٌ. و هذا يدلّ على جهالتكم إزاء الشؤون السياسية. إسمح لي يا فخامة لورد أسأل منكم: هل ملكتم السودان حتى تريدون أن تجعلوني مَلِكاً لها؟ عاش السيد مدة طويلة جديرة بالانتباه في انجلترا و فرنسا، حياً و الدولة العثمانية (السنوات الأخيرة من حياة الدولة العثمانية السياسية)، و أقام سنتين اثنين في روسيا أيضاً. جعلت نشاطاته التنويرية تحرّض كبار روسيا و وجوهها البارزة تطلب الإمبراطور أن يختار السيد، شيخ الإسلام لمسلمي ذلک البلد، ولكن السيد أجابهم: أنا مدافعٌ لمصالح العالم جميعاً. إغتنم السيد جمال الدين الفرصة و استفاد إستفادة مناسبة من توّتر العاقلات بين الدولتين روسيا و إنجلترا، و قام بنشر فضائح استعمار الغرب في جرائد روسيا.[2]

ضرورة الوحدة في العالم الإسلامي:

لتبيين ضرورة المسألة التي ضحّي السيد جمال الدين أسدآبادي بنفسه من أجلها، من

١. عنايت حميد، سيري در انديشه سياسي عرب، تهران، امير كبير، ١٣٧٦، ص ٣٦.
٢. عماره، محمد، الجمال الدين الافغاني، المؤسسه العربيه للدرسات و النشر، ص ٢٧.

الضروري جدّا أن تلقي نظرة خاطفة على مكانتها في العالم الإسلامي.

نجد آياتٍ كثيرة في كتابنا السماوي أي القرآن الكريم، أشيرت فيها إلى هذه المسألة، في ثوب عناوين و مفاهيم نحو «واعتصموا، تعاونوا، أصلحوا، إصلاح بين الناس، ألّف بينهم، أمة واحدة، أمة وسط، إخوة، صبغة الله» و عناوين أخرى من هذا القبيل.

تفسير هذه الآيات و تحليلها بحاجة إلى فرصة إخرى. مع ذلک جدير بالذكر أن الله تعالى ذمّ بشدة و بصراحة في آيات كتابه، العدواة و الافتراق، و يدعو الناس إلى الواحدة. كما يقول سبحانه و تعالى: "**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً.**"[1]

كذلک نرى أن القرآن الكريم قد أكّد على الابتعاد عن الخلافات و الفرقة. قال الله تعالى: "**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا**"[2]

لذلک نستنبط من كلام الوحي أنّ سرّ الواحدة التوحيد. إنّ المشركين و الكفّار الذين يسيرون على خطٍّ غير توحيدي، لايتمنّون بالوحدة الدينيّة او قُل وحدتهم وحدة غير دينية. كانت سيرة الأكرم (ص) على هذا المنوال.[3]

وفي المجتمع الجاهلي الذي كان الخلاف و الطائفية قد وصل إلى ذروتها كان النبي (ص) يؤكّد على التربية الصحيحة و دفع الخصومات ـ مهما كانت الظروف ـ من أهمّ إجراءات النبي الأكرم (ص) في هذا المجال هو حركة الأخوّة بين المهاجرين و الأنصار. في ظلّ الإجزاء الحكيم زالت العداوة القديمة بين الإعراب العدنانية و القحطانية في إثناء حياته المباركة. قال رسول الله (ص) في جلسة عامّة: «تآخوا في الله أخوين إخوين». ثم شجّع المسلمين على التآخي، منها تآخي عمار بن ياسر بالحذيفة بن يمان، و مصعب بن عمير بأبي أيوب الأنصاري و أخذ بيد الإمام على (ع) من بيان أصحابه و قال: «هذا أخي».[4]

---

١. قرآن كريم، سوره ٣ آيه ١٠٣.

٢. قرآن كريم، سوره ٣، آيه ١٠٥.

٣. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت، دارالصادر، ج ١، ص ٢٣٨.

٤. ابن هشام، عبدالملک، السيره النبويه، تحقيق، مصطفى سقا، مصر، ١٣٧٥، القسم الاول، ص ٥٠٥.

صار هذا الحلف سبباً للاتفاق و التضامن و تثبيت بناء المجتمع الإسلامي و توثيق العلاقات الاجتماعيه، حتّى صارت قضية الوراثة من أعمدة هذا النوع من الإيمان التّي نسخت بعد غزوة البدر[١] وفقاً للقرآن الكريم.[٢] كانت حياة الرسول الأكرم (ص) و أهل بيته الطاهرين بأسرها تسير في اتّجاه الابتعاد عن الخلافات و ضرورة الوحدة و الاتّفاق. من وجهة نظر هؤلاء نظر هؤلاء الكرام، تغلغلُ الفرقة و الافتراق بين الناس هو أخطر ظاهرة في المجتمع.

جاء في رواية، أنّ الرسول الأكرم (ص) عَدّ التفاخر المبنّي على أساس العصبيات القومية، من نار جهنّم: «ليدعن رجال فخرهم يا قوم إنّما هم فحم جهنّم».[٣]

قد أشار أميرالمؤمنين علي (ع) في اكثر خطبة منها خطبة الشقشقبية الموجزة و الغنيّة بالمعاني، إلى صمته الثقيل و الملیءبالّدلالات الخاصة. هذا الصمت الذي وُصف بالقذى في العين و العظم و الشجا في الحلق، كان من أجل المحافظة على وحدة المسلمين و بقاء أساس الدين.

قد أكّد الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية و هو من كبار علماء الإسلام على أهمية الوحدة بين المسلمين دائماً، كما قال: «إن نحافظ على وحدة الكلمة و ميزة الإسلامية في كل شيءٍ، ننجح حتّى آخر المطاف، و إن أخلّ [الأعداء] ـ لا سمح الله ـ في شؤوننا أو نتساهل نحن، نغض الطرف عن الصّمود أمامهم أو نظُنُّ أننا ناجحون و نتكاسل و نتهاون، فأنا أشعر بالخوف من حدوث نتيجة أخرى ـ لا سمح الله ـ خلق قضايا تشبه القضايا التي خلقوا لنا، و أن نقاوم و نحافظ على قدرتنا و هي قدرة الشعب، و نصن وحدة الكلمة، سننجح جميعاً. قد أشار الإمام الخميني (ره) مراراً و كراراً إلى بث الفرقة من جانب الأعداء، و قال في هذا المجال: «إن أعداءنا لبالمرصاد، هم يرصدون شعبنا، أدرک الإعداء الآن أن الشعب الإيراني هزمهم، و

٤. بلاذري، احمد بن يحيى، انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار و رياض رزكلي، بيروت دارالفكر ١٤٤٢ ق، ج ١، ص ٣١٨.
٥. قرآن كريم، سوره ٨، آيه ٧٥ .
٦. ابو داوود، سليمان بن اشعث، سنن، بيروت، دارإحياء التراث العربي، ج ٢ ، ص ٦٢٤.

هم الآن عزموا على تفريقكم و تمزيق شملكم». [1]

قد أكدّ سماحة آية الله الخامنئي القائد العظيم للثورة الإسلامية ـ في ظلّ فهمه العميق بالنسبة إلى الوضع الحالي للعالم الإسلامي و أهداف الإستعمار ـ على ضرورة اهتمام الشعب الإيراني بالمقاومة و الصمود أمام الخلافات و العناية بالوحدة. يقول قائدنا في هذا المجال: «أعداء العشب الإيراني عازمون على تطبيق عداوتهم في ظلّ بثّ الفرقة بين صفوف الشعب و إزالة و التلاحم الوطني...» [2]

معرفة أسباب الخلافات من منظار السيد جمال الدين:

لم يغفل العلماء الرّبانيون الملتزمون الأذكياء عن مؤاذكياء عن مؤامرات الشياطين و المستكبرين الرامية إلى إحداث الخلافات في العالم الإسلامي أبداً، ولكنّ اهتمام السيّد و ملاحظته الشديدة طوال زمنٍ أكثر من مائة سنة، جذيرة بالانتباه و العناية. لاتظهر إهمية نشاطات السيد السياسيّة إلّا إذا أدركنا أنّ الشعوب الإسلامية آنذاك كانت تتخبّط في الجهلا و الخلافات، و لايفكّر أحدٌ في مسألة ضرورة الوحدة و الشعور بالنفس إلّا القليلين من الناس، أو لم تكن أذُنٌ صاغية لأصواتهم.

كان يعلم هذا العالم الملتزم كلّ العلم أنّ الدّعوة إلى الوحدة لايمكن الوصول إليها، إلّا إذا تعرّفنا على جذور الخلاف و أسبابه و نعامل كلّ خلافٍ معاملة ملائمة له، يقول السيد في هذا المجال: «هناک الخلاف و النفاق بين المسلمين في الشرق و الغرب، و انقطعت الوشيحة الدينية في المجتمعات الإسلامية.

لايشعر الإنسان بالحزن من آلام أخيه و الجار غافلٌ عن حال حاره ولايفي المسلم بوعوده و ميثاقه أمام سائر المسلمين». [3]

في الواقع أدرک هذا المفكّر الملتزم أن الفرقة لم تبق في إطار خاص، بل تجاوزت الحدود و تسرّبت في كلّ نقطة و مكان. بينما يدعو الإسلام الناس إلى الوحدة و

---

١. امام خميني، روح اله، صحيفه نور، تهران، مركز مدارک فرهنگي انقلاب اسلامي، ج ٥ ص ٦٦.
٢. پيام نوروزي مقام معظم رهبري در سال ١٣٨٦.
٣. الافغاني، سيدجمال الدين و شيخ محمد عبده، العروة الوثقي، بيروت، دارالكتاب العربي، ص ١٣١.

الاتّفاق، ولكن الفئات المختلفة في المجتمع الأسلامي منها المثقفين و العامّه و الأفراد المنتمين إلى عقيدة مشتركة، يخوضون في غمار الخلافات. قد إشار السيد جمال الدين إلى خلاف تاريخي مدمّر بين المسليمن الذي وَسَّع نطاقه طوال الزمن، بعضُ الحكام قائلاً: إنّ طموحات الحكام الإسلاميين و الملوک و مكائدهم طوال تاريخ سلطتهم الطويل هي التي أوجدت الفرقة و الخلاف بين أهل السنة و الشيعة.[1]

بينما ألّح الأئمة الكرام و العلماء الفضلاء من الشيعة و السنة على ضرورة وحدة المسلمين و الابتعاد عن الخلافات، نجد بعض المتزمّتين و المتعصبين الجهلاء خاصة بين أصحاب السلطة يقومون بإصدار تصرّفات سيئة ضدّ المسلمين الإخوان و الأخوات من المسلمين الأبرياء.

للأسف الشديد هناک وثائق تاريخية متعددة في هذا المجال. حسب الوثائق التاريخية نرى أن الحكّام الظالمين قاموا مرات عديدة في ظلّ فرقة دينية خاصة، بأصدار حكم الرتداد ضدّ فرقة دينية أخرى و بادروا بقتلهم و هلاكهم. من الممكن تقييم تصرفات بعض زعماء الدولة العثمانية الصفونية في هذا الحقل. على سبيل المثال، إنّ عبدالرحمان محمدزائي عميل و ربيبة الاستمار الذي كانت مهمّته أمحاء الاسلام من الساحة الاجتماعية و السياسية في المجتمع الأفغاني، هجم على شيعة هزارة من الجانبين الشرقي و الغربي، مزوّداً بآلاف القوات المشاة و الخيّالة و قام بقتلٍ جماعي مرعبٍ.

على الشعب الأفغاني ـ على حدّ قوله ـ أن يدمّروا الشيعة القاطنين في هزارة تدميراً كاملاً و يهلكوهم في أرض الأفغانستان و يسيطروا على أراضيهم و ممتلكاتهم.[2]

أوجب هذا الحاكم الظالم، قتل الشيعة، و كان يضحّى العلماء الذين لايرضخون لتكفير الشيعة. كان السيد جمال الدين يرى أنّ هذه التراعات و الخصومات، هي من أسوء آلام العالم الأسلامي و الشرق.

---

١. حلبي، علي اصغر، زندگي و سفرهاي سيد جمال الدين، تهران، زوار، ص ١٣.

٢. حقيقي بخشايشي، عبدالرحيم، فقهاي نامدار شيعه، قم، كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي، ١٣٧٢، ص ٣٧٤.

يعرب السيد عن أسفه إزاء هذه القضايا، من صميم قلبه قائلاً: «ركّزت فكري و بالي على تحديد ألم الشرق الرئيسي و البحث عن وسيلة لعلاجه، فوجدت أنّ أقتل ألم الشرق هو ألم الفرقة و الافتراق و تمزّق الأفكار. الشرقيون مختلفون على الوحدة و متفقون على الختلاف».[١]

الحكّام المؤمنون و الشّجعان، عامل آخر للوحدة:

إن تواجد الأشخاص المدبرّين الشجعان المؤمنين على رأس شؤون الناس هومن أفضل السّبل للوصول إلى الوحدة في المجتمعات الإسلامية. على العكس، فأنّ سيطرة الأشخاص الضعفاء و المستبدين الجهلة أوجدت الفرقة و الخصومة بين المسلمين دوماً. إذا نظرنا إلى الماضي السّاطع في المجتمعات الإسلامية يبدولنا أنّ الوحدة ـ و لو كانت صورية ظاهرة ـ أجلبت للعالم الأسلامي التّقدم و التطّور و الإعمار، أمّا بعد أن تسلّم الحكّام المحليّون المستبدون مقاليد السلطه، تدهورت أوضاع المسلمين و ضاعت شوكتهم و ضعف كلمتهم. من البديهيّ أنّه لم تكن لآراء العلماء و المؤمنين قيمة و مكانة لذي الحكماء هولاء، بينما دكانوا يهتمّون بتوصيات و مطالب المتملّقين و الانتهازيين.

بعد تثبيت أسس سلطة هؤلاء الحكّام، اتّخذت أميالهم الحيوانية و الشهوانية صبغة القانون، لذالک أُضطرّ الناس لاتّباع أوامرهم، و الّا تكشّر النتيجة الوخيمه أنيابها لهم.

يُقيّم السّيد وجود الخلافات الواسعة في العالم الإسلامي في أطار هذه المسألة. يرى السيد جمال الدين أنّ جذور هذه القضية تمكن في هجمات غيرالمسلمين على العالم الإسلامي. من وجهة نظره أنّ الحملة الشعواء للمغول و الإوروبيّين لعبت دورا فعّالاً في تمزيق الأمة الإسلامية، حيث يقول:

«تبعاً لهاتين الحادثتين المهمّتين، ظهرت حكومات متعددة بين المسلمين و فوّضت الشؤون ألى غير الجديرين بالحكومة و سيطر من لم تكن له معلومات عن علم السياسة على شؤون الحكومة. لذلک كان الأمراء و الحكّام و فاسدين أخلاقياً بمثابة جراثيم

١. العروة الوثقى، ص ١٣.

الفساد و الهلاک. بالطبع، لعب هؤلاء الحکّام و الأمراء دوراً مهماً في خلق المشاق و المصائب للمجتمع الإسلامي، و في الختام سيطر عليهم الضعف و الهوان ظهرت المفاسد الأخلاقيةو الاجتماعية.[1]

من منظار هذا العالم العارف بالآلام، إنّ تعدد مراكز أخذ القرار و السلطة في البلاد الإسلامية، يوجب التمزّق و الفرقة. يُشبه هذا الامر تماماً تعدد الرؤساء في قبيلة واحدة الذي يؤدّي إلى انهيارها بلاشکّ، و في النهاية يضرّ الناس جميعاً.

لم يأب جمال الدين أبدا أن يذکر مصاديق هذا الوضع، لذلک لما رأي الوضع المتدهور في مصر سنة ١٨٧٨ م قال مخاطباً الشعب المصري: أيّها المصريون! أنتم نشأتم عبيداً....

جارت الحکومات عليکم جوراً شديداً و أنتم تقبّلتهم الهوان و الذلّ و التعاسة کأنکم أحجارٌ ألقيت وسط فلاة، لا تحسّون و لا تتحرّکون.[2]

کان يرى السيد جمال الدين أن الخطأ الفادح لخديو مصر کان في إعطائه الضوء الأخضر للأوروبيّن و إفساح مجال حريّة العمل لهم فی مصر. إثر هذا الخطإ، نُفي أهل الصلاح و الخير و الحنان إلى الخارج و وصل الأجانب إلى السدة و السلطة. يقول السيّد: «خديونا من کثرة الحماقة و الجهالة، صدقّ إباطيلهمو أکاذيبهم و قدّم مصر ألى الإنجليز بأسرها. أوقعنا في مصيبة و شقاوة عظيمة بجهالتة و استبداده حتى السابقة لها في الحروب الصليبية»[3]

لجمال الدين نفس هذه النظرة بالنسبة الوضع المترديّ في أيران، لذلک يقول:

«و ما خلت الساحة للملک (للشا) حتى جعل عباداالله مقهورين و هدّم المدن و لم يتجنّب عن الأفعال القبيحة و ارتکب الذنوب جهراً و علانية و ما امتصّ من دماء الفقراء و البؤساء، بذلها في خدمة ألأهواء النفسانية و أبکى اليتامى وا إسلاماه! بقى

١. همان کتاب، ص ٥٧.

٢. حلبي، همان کتاب، ص ١٥.

٣. طباطبايي، محيط، نقش سيد جمال الدين اسدآبادي در بيداري مشرق زمين، قم دارالتبليغ اسلامي، ١٣٥٠، ص ٢٤٣.

بلا نصير».[١]

إماطة اللّثام عن ماهية المستعمرين و أهدافهم:

كان الكفّ عن مؤامرات المستعمرين و رسائلهم في البلاد الإسلامية، من الحلول الرئيسية للسّيد جمال الدين للصول إلى الوحدة الإسلامية. كان السيّد قد أدرک بذکائه أن قسماً كبيراً من العنف بين الشعوب الإسلامية و أكثر الخصومات بين أهل السنة و الشيعة يرتبط بتصرفات عواصم بعضِ الدول الإستعمارية. يعرب جمال الدين عن أسفه و ألمه بالكلام التالي:

«يا للمصيبة يا للرزية! ما هذه الحالة! ما هذه التعاسة؟ سيطرت الإنجليز على مصر و السودان و شبه جزيرة الهند ـ القسم الأعظم الإسلامية – و احتلّت فرنسا المغرب و تونس و الجزائر. ملكت هولندا، جاوة، جزائر البحر المحيط، و سيطرت روسيا على تركستان الغربية، و بلاد الشيعة ماوراءالنهر و القفقاز و داغستان.

احتلّت الصينُ تركستان الشرقية، لم تبق من الدوَل الإسلامية إلّا عدّة قليلة من البلاد المستقلة، هذه البلاد تعيش في خوف و خطر».[٢]

تشير دراسة أقول و كتابات هذا المناضل المجدّ إلى جهده المتواصل لإيقاظ الأمة الإسلامية و قادتها بالنسبة إلى المخطّطات المدروسة من جانب المستعمرين ضدّ الإسلام و المسلمين. كان سيدنا يعلم العلم اليقين إنّه إذا خرجت مخالب الأجانب اللطّخة بالدّم من جسم العالم الأسلامي، سيُخففّ كثيرٌ من المشاكل، لذلک يقول:

«يناهز عدد سكّان الأمة الإسلامية ستمائة ميليون نسمة. تمتّد أراضي الأمة من ساحل المحيط الهاديء حتّى الصيّن بالأراضي الخظراء الخصبة و المحاصيل الكثيرة و القرى العامرة الغنيّة بالنعمة و الثروة، ولكننا نشاهد هذه البلاد معرّضة للهجوم الأجنبي، منهوبة أموالها، و سيطر الأجانب على أكثر بلاد المجتمع الإسلامي

١. همان كتاب، ص ٢١٠.

٢. واثقي، صدر، سيدجمال الدين حسيني، بنيانگذار نهضتهاي اسلامي، تهران، شركت سهامي انتشار، ١٣٤٨، ص ٦٦.

و قسّموا أراضيه إرباً إرباً.[١]

أولوية تقليل الخلافات بين المسلمين خاصة الشيعة و السّنة:

بعد أن أصيب أعداء الإسلام بمشاكل عديدة و ضربات موجعة من جانب المسلميند في القرون الأخيرة و فشلوا للوصول ألى إعراضهم الاستعمارية، قاموا بخلق الفتن و الخلافات بأفكارهم الشيطانية، من أجل تمزيق سلطة المسلمين و قدرتهم.

تأسيس الفرق المضلله العشوائيّ و تعريف بعض الوجوه العميلة و تقديهم إلى الآخرين، والأهمّ منها بثّ بذور العدواة بين الشيعة و السنة و تضخيم الخلافات بينهما، كلّ هذه القضايا هي من النقاط الهمّه للعاية التى تُنسَى بعض الأحيان للأسف الشديد. إذا تعمّقنا بشدّة نجد أن دور الاستعمار و الأعقاب من الحروب الصليبية، متميّزٌ جداً في القضايا المطروحة و توسيع نطاق الخلافات بين المسلمين. من الممكن أن ندرک في العصر الحاضر هذا الموضوع. في هذه الظروف، و رغم و عي المسلمين و تخلصهم من السّباب العميق الذي أصيبوا به في القرون الماضية، يلجأ الاستعمار بكلّ ما يملک من القوة، ألى المؤامرات الشيطانية كلّ يوم، و من أخطر هذه المؤامرات هو بثّ بذور الفتنة و الخلاف بين أهل السنة و الشيعة و توسيع نطاق العداوات و الخصومات بينهما.

النقطة الجديرة بالانتباه هي أن السيّد جمال الدين، أدرک هذه القضايا آنذاک، و لكنّه للحصول على الفرصة الملائمة للتقريب بين المسلمين، لم يكن ملحّاً على تحديد مذهبه الخاصّ و إبراز عقيدته الدينيّة.

ربّما عدمُ إلحاح جمال الدين على إبراز عقيدته الدينيّة في رحلاته في أحاء العالم اسلامي و بروز الشبهات في هذا المال، يرتبط بسياسة و منهجه السياسيّ آنذاک، للتغلغل في ساحة الشعوب الإسلامية و التمتّع بالشعبيّة الواسعة بينها، لكي ينجح في الحصول على الأغراض الدينية و الاجتماعية من أجل تطبيق الوحدة الإسلامية على أرض الواقع،

١. عروةالوثقى (ترجمه)، ص ٢٧٢.

و نشر الحرية و كبت الاستعمار، و التخلّص من أيدي عملاء الاستعمار الذين كانوا يوسعون نطاق النّعرات الطائفيّة.

كانت بريطانيا آنذاک العدوّ الرئيسي للإسلام، و كان سيدنا عالماً هذا الأمر و قد عبّر عن هذه القضية مراراً في أقواله و كتاباته. إثر تزايد الخلافات بين الشيعة و السنة، كان جمال الدين حذِراً جدّاً خارج إيران و العراق أن يخفى عقيدته الشيعيّة، لكي لايستطيع العدوّ أن يحول دون نفوذه بين أهل السنة.[١]

لم يخط السيد جمال الدين في المجالين العمل و القول خطواتٍ باتّجاه الوحدة الإسلامية، بل عكف على نشر مجلة «عروة الوثقى»، جنباً لسائر النشاطات الثقافية.

حسب قول «محيط طباطبائي»، تدلّ مجلة العروة الوثقى خاصة مقالات رئيس التحرير على خطّة سيد جمال الدين للوصول إلى الوحدة الإسلامية. هذه الخطة هي خطّه فكرية منظّمة من أجل التمهيد الفكري لتطبيق الوحدة الإسلامية على الأرض الواقع.[٢]

فى الواقع، هذا العالم الواعي في ظلّ معرفته بمؤامرات الاستعمار الرامية إلى خلق الخلافات بين الشيعة و السنة، و توسيع نطاقها، و بسبب تعرفه على مخاطر دسائس المستعمرين في العالم الإسلامي، قام بتخطيط استراتيجية هادفة إلى الوحدة بين الشيعةو السنة. تنبّه جمال الدين كلَّ التنبّه أنّ الوحده بين المسلمين لا تتحقق إنّا بواسطة تبيين الأسس و القيم و القضايا المشتركة التي تؤدي إلى مصالح مشتركة و تلعل دوراً هامّاً في تحقق التضامن و التلاحم.

جذير بالذكر أنّ كثرة القضايا المشتركة بين الشيعة و السنة و دراستها تؤدي إلى إقرار الصلات الوثيقة بين المسلمين و احباط مؤامرات الاستعمار. إنّ تبيين الأهداف المشتركة و تقليل الخلافات بين المسلمين الشيعة و السنة، يستلزم دراسة الأبعاد التى تندرج تحت عنوان الأهداف الرئيسية.

كذلک لانيكر أنّه في ظلّ تقدم العقائد و رواجها بين الأوساط الدينية في العالم

١. حكيمي، محمدرضا، بيدارگران اقاليم قبله، تهران، دفتر نشر و فرهنگ اسلامي، ١٣٥٧، ص ٧٣.
٢. طباطبايي، همان كتاب، ص ٩٩.

الإسلامي من أواسط القرن التاسع عشر فصاعداً- الذي لعب السيد جمال الدين دوراً رئيسياً فيه – ضعف الحواجز بين أهل السنة و الشيعة شيئاً فشيئاً و مهّد هذا التقدم الأرضّية للتواصل المتبادل بين الحركات و التيّارات المختلفه.

يرى «عنايت» أن فكرة وحدة المسلمين هي من أهم أسس نشاطات القادة الأوائل من الجيل الإسلامى المجدّد لا سيما السيد جمال الدين أسدآبادي المشهور بالأفغاني (ت ١٨٩٧م) و محمد عبده (ت ١٩٠٥ م). هم أقاموا أدلّة متينة في سبيل وحدة الشعية و السنة. كانت الاتجاهات الفكرية لدي أسدآبادي أثر تناسقاً معاً لدن أفكاره و آراءه ترسّخت في التراث الشيعي و السنّي.[١]

إنّ القرائن و الوثائق المتعددة في حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام و كبار علماء الشيعة الذين كانوا يدعون إلى الوحدة و يحذرون عن الخلافات، مهّدت أرضية مناسبة لتطبيق هذا الهدف الرئيسي. على سبيل المثال نرى بين تلامذة الإمام الصادق (ع) وجوهاً من أعظم فقهاء أهل السنة. بعد ذلك خطا كبار رجال الدين و الفقهاء المشهورون كالشيخ المفيد و الشيخ الطوسي و السيد مرتضى و آخرين خطوات شاسعة في هذا السبيل، كتاب «الانحلاف» للشيخ الطوسي، خير شاهدٍ على كيفية فكرة زعماء الشيعة الكبار في القرنين الرابع و الخامس الهجريين، يتطرّق ألى موضوع النعرات الطائفية بين أهل الشيعة و السنة يدور أساسياً حول المنهج الفقهي لأستنباط الأحكام.

دعا السيّد جمال الدين، - في ظلّ تبيين الأهداف المشتركة – المسلمين إلى الوحدة و مكافحة المستعمرين و الابتعاد عن العدواة و الخصومة و الخلافات قائلاً: عميت عيني إن لم تر خير عباداالله، و شلّت يدى إن لم تكن خير مساعدة لسعادة الخلق و كسرت قدمي إن لم تخط لنجاة الأمة المحمدية، هذا مذهبي، و هذا مشربي، أرجو أن يجتهد صاحب الجلالة بقدر القتدار، لسعادة الإيرانيين البؤساء[٢]

---

١. عنايت حميد تفكر نوين سياسي اسلام، اميركبير، ١٣٦٢، ص ٧٣.

٢. طباطبايي همان كتاب، ص ١٨٧.

الوحدة فى ظلّ إحياء الهوية الإسلامية و الوعى الدينى:

الوعي الديني هو من السبل المؤثرة للغاية للتقريب بين المسلمين من منظار السيد جمال الدين. على هذا الأساس، فإنّ توسيع نطاق الجهل و الغفلة بين المسلمين، أوجد ظروفاً خاصة لأعداء الإسلام للسيطرة على مصادرهم و امكانيّاتهم و إطالة مدة تواجدهم في أراضيهم، و بثّ الفرقة بين شعوب البلاد الإسلامية.

في هذه الظروف رغم ظهور بعض الاتجاهات الدينية و شيوع العصبيات القشرية بين المسلمين، قلما يوجد أشخاص يبحثون عن التفسير الصحيح عن الدّين. ما بدا من الإسلام بين الناس، كثيراً ما يظهر حقيقة من حقائق الدّين فقط لا كلّ حقائقة.

على جميع النّاس أن يتجّهوا نحو الإسلام المحمديّ. الأصيل، لكن يزيلوا الخرافات و الأباطيل و الانطباعات غير الصحيحة عنه. يرى السيد أنّ العصبيات و الفوضويات الشائعة في العالم لا تمتّ بصلّ إلى أحكام الإسلام.

هناک قوانين و أحكام أضافها المفسّرون الجهلاء إلى شرائع الإسلام، سينّبئهم مرّ الزمان بانسبة إلى إخطائهم السّالفة.[1]

في مقابل هذه الجماعة التي بعيدة – في الواقع – عن الوعي الديني و الهوية الإسلامية، هناک جماعة أخرى في المجتمع الإسلامي لها نفس المرض، ولكنّ قضيّتها تختلف عنها تماماً.

هم الذين يقلّدون الغرب و الثقافة الغربية و يرفضون القيم التراثية و التاريخية و المميّزات الوطنية.

المصابون بالاستحالة الثقافية، أو بتعبير آخر الجليل الحواثوي – كما يزعمون – ما كانوا يعلمون أن جذورهم و أصولهم إلى أين تنسب و ما هي ثقافة و هويّتهم؟ لذلک يتبعون الأجانب مقلّدين.

قد وقعت كلّ جماعة في فخّ مخطّطات الاستعمار، هؤلاء بحاجة ماسّة ألى الوعي و اللصحوة الدينية الحقيقية. لذلک بادر السيّد جمال الدين إلى توعية جميع الناس لا سيما هاتين الجماعتين بخطالباتة النارية الحادة و أقلامه المنبّهة كما كان يدعو

١. واثقي، همان كتاب، ص ٢٠٨.

المسلمين إلى الصحوة و الوعي، يحذّر المغرمين بالغرب بأن الثقافة الغربية سمٌّ زعافٍ بلاشکّ.

يرى جمال الدين أنّه لابدّ تؤخذ العلوم و الصناعات من الغرب بتمهيد الأرضية و بالدقة التامّة. ينبغي الاهتمام بالمخاطبين لكي لا يقعوا لا شعورين في مهلكة في مهلكة يريدها الاستعمار. لذلک کان ينتقد المقفين الذين يعزمون على فتح أبواب البلاد أمام العلوم الغربية و ضاعاته انتقاداً شديداً قائلاً:

«هؤلاء الأفراد يشبهون الأمّ الحمقاء التي تطعم رضيعتها من الطعام الذي تشتهيه هي نفسها، بينما الرضيع لا يشرب إلّا لبن أمّه. هؤلاء المثقفون في ظلّ تطوير ثقافتهم و حضارتهم بين أفراد شعبهم، يشبهون الباب الذي يدخل العدو منه و يمزّق شمل الأمة الإسلامية. في الحقيقة يمهّد هؤلاء المثقفون، الأرضية لتغلغل العدوّ في المجتمع الإسلامي في ثوب أهل الخير و الوعظ الإصلاح. هم يسوقون الأمة الإسلامية و شعوبهم إلى الفناء و الزّوال. ما أقبح هذه العاقبة!»[1]

كثيراً ما كانت دعوة السيّد جمال الدين مبنيّة على الآية الشريفة " إنّ الله لايغّير ما بقوم حتى يغّيروا ما بأنفسهم"[2]، و خطاباً بجميع المسلمين.[3]

يتحدّث جمال الدين في العروة الوثقى عن ضرورة إعادة الوحدة بين الأمة الإسلامية.[4] من البديهيّ أنّه يمكن الحصول على هذه الوحدة في ظلّ التعاليم الإسلامية و العودة إلى الهويّة الإسلامية. أعرب السيّد عن أسفه إزاء ظاهرة عدمٌ الإقبال على الهوية الأصلية و بروز ظاهرة التغرب قائلاً:

«عزم عدد غير قليل من المثقفين المتخرّجين في الخارج على تطبيق ما تعلّموا من العلوم و الصناعات، في وطنهم. إدّى هذا الأمر إلى تغيير الأسس الأخلاقية في البلاد. هم غيروا كلّ شيء حتى كيفية تناول الطعام، و الارتداء، و تدبير المترل و استخدام

---

۱. عروةالوثقى (ترجمه) ص ۸۸.

۲. قرآن كريم، سوره ۱۳، آيه ۲.

۳. مدرسي چهار دهي، آراء و معتقدات سيد جمال الدين افغاني، تهران، ۱۳۳۷، ص ۱۷٦.

٤. الگار، حامد نقش روحانيت پيشرو در جنبش مشروطيت، ترجمه ابوالقاسم سري، تهران، توس، ۱۳۵۹، ص ۲۷٦.

الأدوات المترلية و حاولو كلّ الحاولة لكي يستبقوا الأوُروبيّن و كانوا يفتخرون بأعمالهم و تصرفاتهم و يباهون بها أمام الناس. في الحقيقة أرسلوا ثرواتهم الوطنية إلى هذه الدّول بتصرفاتهم هذه و كانوا يأتون بأشياء تجميلية لا فائدة منها».[1]

الاستنتاج:

تشّكل الوحدة، المؤلفة الرئيسية للمجتمع. يرى كثير من المفكرّين أنّ العهد ال ذهبي للمسلمين كان رهيناً بالوحدة الإسلامية، و الآن تعلب الفرقة و الخلافات دوراً بارزاً في الإفتراق و الضعف و الإنحطاط بين المسلمين، لأنّ الأجانب و أعداء الإسلام استطاعوا أن يسيطورا على العالم الإسلامي في ظلّ ضعفه و هوانه.

على المسلمين جميعاً أن يجتهدوا للوصول إلى التضامن الإسلاميّ للتخلّص من مخالب الشياطين الذين هم من ورثة الجروب الصليبيّة. هذا الهدف لايتحقّ ألّا في ظلّ تبيين القضايا و الآمال المشتركة على وفق القرآن و السنة.

كان السيّد جمال اليدن يعيش في عصرٍ ساد الذّل و الهوان و الانحطاط على العالم الإسلامي و أنسب الإستعمار أظفاره و مخالبه في الأراضي الإسلامية لنهب الموارد الطبيعية و مصادرها و ممتلكاتها. إضافة على هذا كان الإستعمار يجدّ كلّ إن يضلّل أفكار المسلمين و آراءهم و يخلّ بآراءالإسلام الحيويّ.

السيد جمال الدين هو شخصية فذّة أماط اللثّام عن أصحاب الأيدي الملوّثة و مخططّاتهم الرامية إلى بثّ بذور الخلافات بين المسلمين و إبراز بعض آراء أهل السنة و الشيعة لخلق العداوة و البغضاء بينهم.

قام هذا المفكّر الملتزم بإيقاظ المسلمين و توجيهم نحو الإتفاق و الوحدة، في ظلّ إرادتهم القوية و إيمانه العميق بهدفه السامي. لذلك دعا المسلمين إلى المحافظة على الوحدة الإسلامية، في ضوء تبيين الإبعاد المشتركة بين المسلمين و الإهتمام بسابقة الحضارة الإسلامية الساطعة و أحياء الهوية الأسلامية و الكشف عن دور الإستعمار في خلق الختلافات و استغلالها.

---

٥. عروةالوثقى، ص ۹۰.

المصادر

ابن سعد، محمد، ***طبقات الشافعية الكبرى***، بيروت، دارالصادر، ج ١، ١٣٢٤ ه .

ابن هشام، عبدالملک، ***السيره النبويه***، تحقيق، مصطفى سقا، مصر، ١٣٧٥.

اعتماد السلطنه، ميرزا محمدحسن خان، ***المآثر و الآثار***، تهران، ١٣٠٦ ق

الافغاني، سيد جمال الدين و شيخ محمد عبده، ***العروةالوثقى***، بيروت، دارالكتاب العربي.

الگار، حامد، ***نقش روحانيت پيشرو در جنبش مشروطيت***، ترجمه ابوالقاسم سري تهران توس، ١٣٥٩.

امام خميني، روح الله، ***صحيفه نور***، تهران مركز مدارک فرهنگي انقلاب اسلامي، ج ٥، بهمن ١٣٦١ ه . ش.

بلاذري، احمد بن يحيي، ***انساب الاشراف***، تحقيق سهيل زكار و رياض رزكلي، بيروت دارالفكر، ١٤٤٢ ق، ج ١

پيام نوروزي مقام معظم رهبري، ١٣٨٦.

جمالي، لطف الله، ***شرح حال و آثار سيد جمال الدين***، بيروت، دارالفكر ١٣٧٩.

جمعي از پژوهشگران حوزه علميه قم، ***گلشن ابرار***، قم ، نشر معروف، ١٣٨٥، ج ١

حكيمي، محمدرضا، ***بيدارگران اقاليم قبله***، تهران، دفتر نشر و فرهنگ اسلامي، ١٣٥٧.

حلبي، علي اصغر، ***زندگی و سفرهای سيدجمال الدين***، تهران، زوار، ١٣٥٠ ه . ش.

خسروشاهي، سيدهادي، ***يادنامه سيد جمال الدين اسدآبادی***، قم دارالعلم، ١٣٥٤.

رئيس كرمي، سيدعلي، ***سيدجمال الدين اسدآبادی و جهان اسلام***، زاهدان، نهاد نمايندگي مقام معظم رهبري در امور اهل سنت سيستان و بلوچستان، ١٣٨٢.

عقيقي بخشايشي، عبدالرحيم، ***فقهای نامدار شيعه***، قم، كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي، ١٣٧٢.

عنايت حميد، ***سيری در انديشه سياسی عرب***، تهران، اميركبير، ١٣٧٦.

محيط طباطبايي، محمد، ***نقش سيد جمال الدين اسدآبادی در بيداری مشرق زمين***، قم، دارالتبليغ اسلامي، ١٣٥٠.

مدرسي چهار دهي، ***آراء و معتقدات سيد جمال الدين افغانی***، تهران، زوار، ١٣٣٧.

مقدم، محمدباقر، ***سيدجمال غريو بيداری***، تهران، سازمان تبليغات اسلامي، ١٣٧٤.

واثقي، صدر، سيدجمال الدين حسني، ***بنيانگذار نهضتهای اسلامی***، تهران، شركت سهامي انتشار، ١٣٤٨